جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

الاعتراف بالأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف الناشئ عن فعل الغير في النظام السعودي دراسة مقارنة مع النظام الفرنسي

إعداد

د/ محمد محمد يوسف عيد

أستاذ القانون المدني المساعد بقسم الحقوق
كلية العلوم الإدارية والإنسانية – كليات بريدة الأهلية– بريدة (٥١٤١٨)
المملكة العربية السعودية

(العدد السابع والثلاثون الإصدار الثالث يوليو ٢٠٢٥م الجزء الأول)

الاعتراف بالأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف الناشئ عن فعل الغير في النظام السعودي: دراسة مقارنة مع النظام الفرنسي

محمد محمد يوسف عيد.
قسم القانون المدني، كليات بريدة الأهلية، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: law204@yahoo.com

ملخص البحث:
يتناول هذا البحث مسألة الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير، بوصفه ضررًا معنويًا يمكن أن يكون له أثر نفسي عميق على المالك، ويستحق في بعض الحالات التعويض، وقد تم التركيز على دراسة هذه المسألة في النظام السعودي، في ضوء المبادئ الفقهية والشريعة الإسلامية، مع مقارنة قانونية بالنظام الفرنسي الذي أحرز تطورًا ملموسًا في هذا المجال من خلال تعديلاته التشريعية وتوجهاته القضائية الحديثة، سعى البحث إلى تحليل القواعد الفقهية والنظامية في السعودية التي قد تسمح بتعويض هذا النوع من الضرر، كما تم استعراض أبرز السوابق القضائية الفرنسية التي اعترفت صراحة بالأذى العاطفي المرتبط بفقد الحيوان الأليف، خاصة في حالات الخطأ أو الإهمال، وقد خلصت الدراسة إلى أن النظام السعودي، رغم افتقاره لنصوص واضحة في هذا الباب، يملك قاعدة شرعية مرنة تُجيز توسيع دائرة الضرر المعنوي، ويمكن تطويره بإضافة نصوص تنظيمية، أو تفعيل الاجتهاد القضائي في هذا الإطار، كما قدم البحث مجموعة من التوصيات التشريعية والقضائية لتحقيق التوازن بين مقاصد الشريعة الإسلامية من جهة، والاعتبارات النفسية والاجتماعية المتزايدة في الواقع المعاصر من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: **الأذى – العاطفي – النظام – السعودي – الحيوان – الأليف – الفرنسي – مقارنة.**

Recognizing Emotional Harm Resulting from the Loss of a Pet Caused by Another's Act in the Saudi Legal System: A Comparative Study with the French Legal System

Mohamed Mohamed Youssef Eid,

Department of Civil Law, Buraydah Private Colleges, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: law204@yahoo.com

Abstract:

This research addresses the issue of legal recognition of emotional harm resulting from the loss of a pet due to the act of another, considering it a moral damage that may have a deep psychological impact on the owner and may, in some cases, deserve compensation. The study focused on this issue in the Saudi legal system in light of jurisprudential principles and Islamic Sharia, with a legal comparison to the French legal system, which has made tangible progress in this area through legislative amendments and modern judicial approaches. The research aimed to analyze the jurisprudential and regulatory rules in Saudi Arabia that may allow compensation for this type of harm. It also reviewed the most prominent French judicial precedents that explicitly recognized emotional harm related to the loss of a pet, especially in cases of fault or negligence. The study concluded that the Saudi legal system, despite lacking clear

legal texts in this area, possesses a flexible Sharia-based foundation that allows for the expansion of the concept of moral damage. It can be developed by adding regulatory provisions or activating judicial reasoning in this regard. The research also presented a set of legislative and judicial recommendations to achieve a balance between the objectives of Islamic Sharia on the one hand and the growing psychological and social considerations in contemporary reality on the other.

Key words: Harm - Emotional - Saudi – System - Animal - Pet - French - Comparative.

بسم الله الرحمن الرحيم

◆ **_أولًا: المقدمة** :

شهدت العلاقة بين الإنسان والحيوان الأليف تطورًا ملحوظًا في المجتمعات المعاصرة، حيث لم تعد هذه العلاقة تقتصر على المنفعة العملية أو الحراسة، بل تجاوزت ذلك لتأخذ طابعًا عاطفيًا عميقًا، يتجسد في الارتباط النفسي والوجداني بالحيوان الأليف. ومن هذا المنطلق، فإن فقدان الحيوان الأليف لا يُعد حدثًا عابرًا لدى الكثيرين، بل يمثل مصدرًا للألم والحزن، لا يقل – في بعض الحالات – عن فقدان قريب أو صديق.

ومع هذا التحول في النظرة الاجتماعية للحيوانات، بدأت بعض الأنظمة القانونية في الاعتراف بالأذى العاطفي الذي قد ينجم عن فقدان الحيوان الأليف بفعل الغير، بل وأصبحت بعض القوانين تمنح المتضرر حق المطالبة بالتعويض المعنوي. ويُعد النظام القانوني الفرنسي من الأنظمة التي خطت خطوات متقدمة في هذا السياق، من خلال الاعتراف بالحيوان ككائن حي "يحس ويتألم"، وإدماج الأذى العاطفي ضمن الأضرار القابلة للتعويض.

أما في النظام السعودي، فإن النظام القانوني للأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بفعل الغير ما يزال غير واضح، رغم ما تنص عليه الشريعة الإسلامية من مبادئ الرفق بالحيوان والرحمة به. مما يطرح تساؤلًا قانونيًا مهمًا:

هل يُمكن اعتبار الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف ضررًا معنويًا يستحق التعويض؟ وكيف يمكن التوفيق بين متطلبات الشريعة الإسلامية وتطورات المفاهيم القانونية الحديثة؟

ولأن النظام القضائي السعودي يستند إلى الشريعة الإسلامية، استنادا إلى نص المادة الثامنة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، فإن البحث يحاول استكشاف مدى اتساع القواعد الشرعية والنظامية للاعتراف بمثل هذا النوع من الضرر، من خلال دراسة مقارنة مع النظام الفرنسي الذي يشهد تطورًا في هذا الاتجاه.

◆ **ثانياً: مبررات اختيار الموضوع** :

١- ندرة الأبحاث القانونية العربية التي تتناول الأذى العاطفي المتعلق بالحيوانات الأليفة.

٢- تطور العلاقة المجتمعية بالحيوانات في المجتمعات العربية والخليجية، بما يقتضي إعادة تقييم الحماية القانونية.

٣- وجود تطورات تشريعية في أنظمة قانونية غربية، كالنظام الفرنسي، تستدعي دراسة مقارنة للاستفادة من خبراتها.

٤- الحاجة لتفعيل القواعد الفقهية المتعلقة بالضرر المعنوي في سياقات قانونية حديثة.

◆ **ثالثاً: إشكالية البحث** :

تتمثل الإشكالية الأساسية لهذا البحث في السؤال الآتي:

إلى أي مدى يُمكن للنظام السعودي أن يعترف بالأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير، كضرر معنوي قابل للتعويض، مع الحفاظ على مبادئ الشريعة الإسلامية؟

وينبثق من هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما الإطار المفاهيمي للأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف؟

- **كيف تتعامل الشريعة الإسلامية مع مسألة الأذى المعنوي، وهل يشمل ذلك العلاقة بالحيوان؟**
- **ما موقف النظام السعودي تشريعيًا وقضائيًا من هذا النوع من الضرر؟**
- **كيف عالج النظام الفرنسي هذه المسألة على المستوى القانوني والقضائي؟**
- **ما أوجه الشبه والاختلاف بين النظامين السعودي والفرنسي في هذا السياق؟**
- **ما الإمكانات المتاحة لتطوير النظام السعودي للاعتراف بالأذى العاطفي ضمن الضوابط الشرعية؟**

◆ **رابعاً: أهمية البحث** :

أهمية نظرية: يقدم تأصيلًا فقهيًا وقانونيًا لمفهوم الأذى العاطفي في سياق العلاقة بالحيوان، ويربطه بالقواعد الكبرى في الفقه الإسلامي.

أهمية تطبيقية: يساعد على تطوير الأنظمة السعودية ذات العلاقة بحقوق الحيوان والمسؤولية المدنية، ويقترح تعديلات تدعم العدالة النفسية.

◆ **خامساً: الدراسات السابقة:**

وقد تناولت بعض الدراسات الحديثة موضوع الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف من جوانب نفسية واجتماعية، مثل دراسة Carmack (1985) التي بيّنت التأثيرات النفسية العميقة التي يمر بها المالك بعد فقدان الحيوان الأليف، ودراسة Archer (1997) التي ناقشت الروابط العاطفية بين الإنسان والحيوان وأثرها على الصحة النفسية. كما أشارت دراسة Beck &

Katcher (2003) إلى أن العلاقة بين الإنسان والحيوان تتجاوز أحياناً العلاقات الاجتماعية التقليدية في آثارها العاطفية.

أما على الصعيد القانوني: فقد ركزت بعض الدراسات المقارنة – خاصة في فرنسا – على مشروعية التعويض عن الضرر المعنوي المرتبط بفقدان الحيوان، كما في دراسة Lemoine (2021) التي استعرضت التطور القضائي الفرنسي في هذا المجال، ودراسة Perrier (2020) التي ناقشت الأثر القانوني للعلاقة العاطفية مع الحيوان في حالات الضرر الناشئ عن الغير.

ورغم هذا الزخم في السياق الدولي، يلاحظ ندرة الدراسات العربية التي تتناول هذا الموضوع من الزاوية القانونية المقارنة، وخاصة في سياق الأنظمة القضائية السعودية والفرنسية .وهو ما يسلط الضوء على أهمية هذا البحث في سد الفجوة المعرفية، وتقديم معالجة علمية تأصيلية تستند إلى المبادئ الفقهية والنظامية المعمول بها في المملكة العربية السعودية.

◆ **سادساً: أهداف البحث** :

١. تحديد الإطار المفاهيمي للعلاقة بين الإنسان والحيوان الأليف، وأثر فقدانه على الجانب العاطفي والنفسي.
٢. تحليل موقف النظام القانوني السعودي من مسألة التعويض عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف، في ضوء الشريعة الإسلامية والأنظمة السارية.
٣. دراسة موقف النظام القانوني الفرنسي من الاعتراف بالأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف وسبل التعويض عنه.

٤. المقارنة بين النظامين السعودي والفرنسي من حيث الأسس القانونية والعملية في التعامل مع هذا النوع من الضرر.

٥. اقتراح حلول وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير النظام القانوني السعودي بما يعزز الاعتراف بالضرر العاطفي ضمن إطار شرعي وقانوني متوازن

◆ **سابعاً: منهجية البحث :**

يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، من خلال:

- تحليل النصوص الشرعية والأنظمة السعودية ذات العلاقة بالضرر المعنوي والحيوان.
- تحليل اجتهادات القضاء السعودي ومقارنتها بالتطبيقات الفرنسية.
- الاستفادة من المنهج الوصفي لتأصيل الإطار المفاهيمي للأذى العاطفي.
- المنهج النقدي في تقييم الثغرات والتحديات واقتراح الحلول.

◆ **ثامناً: خطة البحث :**

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث رئيسية، وخاتمة، على النحو الآتي:

◆ **المبحث الأول:** الإطار النظري لفقدان الحيوان الأليف وآثاره العاطفية.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الحيوان الأليف ومكانته الاجتماعية.

المطلب الثاني: التأثر العاطفي بفقدان الحيوان الأليف.

◆ **المبحث الثاني:** الإطار النظامي للاعتراف بالأذى العاطفي لفقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير في النظام السعودي.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من الرفق بالحيوان.

المطلب الثاني: مدى الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي في النظام السعودي.

- **المبحث الثالث: الإطار القانوني لمسؤولية الغير عن الأذى العاطفي في النظام الفرنسي.وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: الحماية القانونية العامة للحيوانات الأليفة وتطور مركزها القانوني.

المطلب الثاني: مسؤولية الغير عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف.

- **المبحث الرابع: دراسة مقارنة بين النظامين السعودي والفرنسي. وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف في الاعتراف بالأذى العاطفي

المطلب الثاني: إمكانات تطوير النظام السعودي للاعتراف بالأذى العاطفي

- **ثم الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.**

المبحث الأول
الإطار النظري لفقدان الحيوان الأليف وآثاره العاطفية

مقدمة :

يُعدّ فقدان الحيوان الأليف تجربة إنسانية مؤثرة تتقاطع فيها المشاعر العاطفية مع الأبعاد الاجتماعية والنفسية. فعلى الرغم من النظرة التقليدية التي قد تُقلل من شأن الروابط التي تنشأ بين الإنسان وحيوانه الأليف، إلا أن العديد من الدراسات الحديثة أكدت على عمق هذه العلاقة وتأثيرها الواضح في حياة الأفراد، لا سيما عند فقدان هذا الحيوان. ويأتي هذا المبحث ليسلّط الضوء على الإطار النظري لهذه الظاهرة من خلال تناول بُعدين أساسيين: البُعد الأول يركّز على مفهوم الحيوان الأليف ومكانته الاجتماعية، **وكيف أصبحت الحيوانات الأليفة جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لكثير من الناس، بل وأعضاء معتبرين في بعض الأسر. أما البُعد الثاني، فيتناول** التأثر العاطفي بفقدان الحيوان الأليف، **من حيث الانفعالات النفسية المصاحبة لهذه التجربة، وتفاوتها بين الأفراد وفقاً لعوامل متعددة.**

المطلب الأول
مفهوم الحيوان الأليف ومكانته الاجتماعية

أولاً: تعريف الحيوان الأليف :

يُعرف الحيوان الأليف بأنه " الكائن الحي الذي يربّيه الإنسان في محيطه الخاص لأغراض غير تجارية وبهدف الصحبة أو التسلية أو الحماية أو حتى المساعدة"(١)، ويتميّز بعلاقته الوثيقة بالإنسان، على عكس الحيوانات البرية أو

---

(1) American Veterinary Medical Association (AVMA). (2012). U.S. Pet Ownership & Demographics Sourcebook.

تلك المستخدمة لأغراض تجارية بحتة[١]. وتشمل الحيوانات الأليفة الشائعة الكلاب، القطط، الطيور، الأرانب، وغيرها من الأنواع التي تتفاعل بسهولة مع البشر.

ثانياً: نشأة العلاقة بين الإنسان والحيوان الأليف

تعود العلاقة بين الإنسان والحيوان الأليف إلى الآف السنين، حيث بدأ البشر بتدجين بعض الأنواع البرية لتوفير الحماية أو الصيد أو الرفقة. وقد أظهرت الحفريات أن الإنسان القديم احتفظ بالكلاب مثلاً كرفيق له منذ أكثر من ١٢,٠٠٠ سنة. ومع مرور الزمن، تطورت هذه العلاقة لتأخذ أشكالًا أكثر عاطفية واجتماعية[٢].

ثالثاً: تطور مكانة الحيوان الأليف في المجتمعات

شهدت مكانة الحيوان الأليف تطورًا كبيرًا في العديد من المجتمعات المعاصرة، حيث لم يعد يُنظر إليه كشيء مملوك، بل ككائن حساس يُعامل كأحد أفراد الأسرة. في فرنسا مثلًا، أُعيد تصنيف الحيوان في القانون المدني عام ٢٠١٥ على أنه "كائن حي حساس" وليس مجرد "مال منقول " [٣] . وتُظهر

---

(1)Archer, J. (1997). Why do people love their pets? Evolution and Human Behavior, 18(4), 237–259& Beck, A. M., & Katcher, A. H. (2003). Between Pets and People: The Importance of Animal Companionship.

(2) Serpell, J. (1996). *In the Company of Animals: A Study of Human-Animal Relationships*.

(3) Code civil français, Article 515-14. (Modifié par LOI n°2015-177 du 16 février 2015).

الأبحاث أن امتلاك حيوان أليف يمكن أن يقلل من التوتر ويُعزز من الرفاه النفسي للأفراد، خصوصًا بين الفئات التي تعاني من العزلة الاجتماعية [١].

رابعاً: الدور الاجتماعي للحيوان الأليف

أصبحت الحيوانات الأليفة في العصر الحديث تلعب أدوارًا متعددة داخل الأسرة والمجتمع، منها:

- **الدور العاطفي** :تعتبر الحيوانات الأليفة مصدرًا للدعم العاطفي، خاصةً لدى الأشخاص الذين يعانون من الوحدة أو الاكتئاب. وقد أثبتت الدراسات أن التفاعل مع الحيوانات يمكن أن يقلل من التوتر ويعزز الشعور بالراحة.[٢].
- **الدور الأسري** :في العديد من الثقافات، يُنظر إلى الحيوان الأليف كعضو من أفراد الأسرة، يتم تخصيص مكان خاص له، وتُراعى احتياجاته اليومية من طعام ورعاية صحية وحتى مشاعر. بل إن بعض الأسر تحتفل بأعياد ميلاد حيواناتها الأليفة وتخصص لها حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي.

---

(1) McConnell, A. R., Brown, C. M., Shoda, T. M., Stayton, L. E., & Martin, C. E. (2011). Friends with benefits: On the positive consequences of pet ownership. *Journal of Personality and Social Psychology*, 101(6), 1239

(2) Friedmann, E., & Son, H. (2009). The Human-Companion Animal Bond: How Humans Benefit. *Veterinary Clinics: Small Animal Practice*.

- **الدور المجتمعي/العلاجي** :تُستخدم الحيوانات الأليفة في العديد من برامج العلاج النفسي والتأهيل، مثل "العلاج بمساعدة الحيوانات " (Animal-Assisted Therapy)، والذي يُستخدم لمساعدة الأطفال ذوي التوحد، أو كبار السن الذين يعانون من أمراض مثل الزهايمر(١).

خامساً: العوامل المؤثرة في مكانة الحيوان الأليف اجتماعياً

تتأثر المكانة الاجتماعية للحيوان الأليف بعدة عوامل، منها الثقافة، الوضع الاقتصادي، والمستوى التعليمي والوعي فيما يلي تفصيل لهذه العوامل:

- **الثقافة** :تلعب الثقافة دورًا حاسمًا في تحديد كيفية تعامل المجتمع مع الحيوانات الأليفة .في بعض الثقافات، تُعتبر الحيوانات الأليفة جزءًا من العائلة وتُمنح مكانة عالية، بينما في ثقافات أخرى قد لا تحظى بنفس التقدير .دراسة نُشرت في ***Journal of Applied Animal Welfare Science*** تشير إلى أن الأفراد الذين نشأوا في بيئات تحتضن الحيوانات الأليفة يظهرون تعاطفًا أكبر تجاه الحيوانات ويميلون لدعم منتجات الرفق بالحيوان(٢).
- **الوضع الاقتصادي** :القدرة المالية للأسرة تؤثر بشكل مباشر على إمكانية امتلاك الحيوانات الأليفة وتوفير الرعاية اللازمة لها .وفقًا

(1) Fine, A. H. (Ed.). (2019). ***Handbook on Animal-Assisted Therapy: Foundations and Guidelines for Animal-Assisted Interventions***.

(2) Appleby, M. C., Mench, J. A., & Olsson, I. A. S. (2011). ***Animal Welfare*** (2nd ed.). CABI Publishing.

لدراسة نُشرت في ***BMC Veterinary Research***، تم العثور على ارتباط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وملكية الحيوانات الأليفة بين المراهقين، حيث تلعب العوامل الاقتصادية دورًا في تحديد إمكانية امتلاك الحيوانات الأليفة [١].

- **المستوى التعليمي والوعي** :يرتبط المستوى التعليمي والوعي العام تجاه الحيوانات الأليفة بتقدير الأفراد لأهمية رعاية الحيوانات واحترام حقوقها .تشير دراسة نُشرت في ***Anthrozoös*** إلى أن المواقف تجاه الحيوانات الأليفة تؤثر بشكل كبير على النتائج الاجتماعية والعاطفية للشباب، مما يدل على أن التعليم والوعي يمكن أن يعززا التعاطف والسلوكيات الإيجابية تجاه الحيوانات[٢] .

(1) Westgarth, C., Heron, J., Ness, A. R., Bundred, P., Gaskell, R. M., Coyne, K. P., Dawson, S., Radford, A. D. (2019). Family pet ownership during childhood: Findings from a UK birth cohort. *BMC Veterinary Research, 15*, 354. https://doi.org/10.1186/s12917-019-2063-x

(2) Mueller, M. K., Gee, N. R., & Bures, R. M. (2019). Human–animal interaction as a social determinant of health: Descriptive findings from the health and retirement study. *BMC Public Health, 19*, 1313. https://doi.org/10.1186/s12889-019-7710-6

خاتمة المطلب الأول :

من خلال ما سبق، يتّضح أن الحيوان الأليف قد تجاوز دوره التقليدي كمجرد مخلوق للتسلية أو الحراسة، وأصبح يحتل مكانة اجتماعية وعاطفية عميقة في حياة الكثيرين. هذه المكانة، بكل أبعادها، تُمهّد لفهم أعمق للأثر النفسي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف، وهو ما سيتم تناوله في المطلب التالي.

المطلب الثاني
التأثر العاطفي بفقدان الحيوان الأليف

مقدمة :

يُعَدُّ فقدان الحيوان الأليف تجربة عاطفية مؤلمة قد توازي في شدّتها فقدان شخص عزيز .تتفاوت ردود الفعل العاطفية والنفسية بناءً على مدى التعلّق بالحيوان، والعوامل الشخصية والاجتماعية المحيطة بالفرد.

أولًا: مراحل الحزن عند فقدان الحيوان الأليف

عند فقدان حيوان أليف، يمر العديد من الأفراد بمراحل الحزن الخمسة التي طوّرتها إليزابيث كوبلر–روس في نموذجها الشهير عام ١٩٦٩ في كتابها On Death and Dying.وقد تم اعتماد هذا النموذج لفهم أنماط الحزن المرتبطة ليس فقط بوفاة الأشخاص، بل أيضًا بالحيوانات الأليفة، لما لها من مكانة عاطفية عميقة لدى أصحابها[1] ، وتشمل المراحل:

- **الإنكار (Denial)** : في هذه المرحلة، يُنكر الشخص ما حدث، ويجد صعوبة في تقبّل وفاة الحيوان. قد يُقنع نفسه بأن الحيوان "في الخارج" أو

(1) Kübler-Ross, E., & Kessler, D. (2005). *On grief and grieving: Finding the meaning of grief through the five stages of loss*. Scribner.

"سيعود قريبًا". يُعتبر الإنكار آلية دفاعية طبيعية تساعد الشخص على التكيف مع وقع الصدمة[١] .

- **الغضب(Anger)** : بعد تلاشي الإنكار، قد يشعر الشخص بالغضب تجاه الآخرين، الطبيب البيطري، أو حتى نفسه. في سياق فقدان الحيوان الأليف، يتساءل البعض: "لماذا لم ألحظ المرض مبكرًا؟" أو "لماذا لم أكن موجودًا لحظة الوفاة؟[٢].
- **المساومة (Bargaining)** هنا يبدأ الشخص بالتفكير في "ماذا لو...؟"، محاولًا تخيّل سيناريوهات كان يمكن أن تمنع الفقدان. مثال على ذلك: "ماذا لو أخذته للطبيب البيطري مبكرًا؟[٣].
- **الاكتئاب** :(Depression) يشعر الشخص في هذه المرحلة بالحزن العميق والفراغ، وربما الإحساس بالذنب. من الشائع أن تتأثر الروتينات اليومية بسبب غياب الحيوان الذي كان يشغل جزءًا من الحياة[٤].

(1) Kübler-Ross, E., & Kessler, D. (2005).p7.

(2) Harvard Health Publishing. (2019). *Coping with grief and loss*. Harvard Medical School. Retrieved from https://www.health.harvard.edu/mind-and-mood/5-stages-of-grief-coping-with-the-loss-of-a-loved-one

(3) CareCredit. (2023). *The 5 stages of grief after pet loss*. Retrieved from https://www.carecredit.com/well-u/pet-care/stages-of-grief-pet-loss/

(4) HealthCentral. (2023). *Understanding the five stages of grief*. Retrieved from https://www.healthcentral.com/condition/depression/stages-of-grief

- **التقبّل** :(Acceptance) في النهاية، يبدأ الشخص بتقبّل حقيقة الفقدان. هذه المرحلة لا تعني "نسيان" الحيوان، بل تعني التعايش مع الذكرى، وتقدير العلاقة التي كانت[١].

وقد أكّدت دراسات لاحقة أن هذه المراحل لا تحدث دائمًا بشكل خطّي أو بنفس الترتيب، بل قد تتكرّر أو تتداخل، بحسب طبيعة العلاقة مع الحيوان وظروف الوفاة[٢].

ثانياً: التأثيرات النفسية لفقدان الحيوان الأليف

فقدان الحيوان الأليف قد يكون تجربة صادمة وعميقة، خاصةً للأشخاص الذين تربطهم علاقات عاطفية قوية بحيواناتهم .تشير الدراسات إلى أن تأثير الفقدان لا يقل عن تأثير فقدان شخص مقرب من الأسرة، وقد ينتج عنه مجموعة من الأعراض النفسية الممتدة مثل الحزن، القلق، الاكتئاب، وحتى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة[٣].

وتشير دراسة نفسية حديثة أجراها Park و Jeong (2022) إلى أن التعلّق العاطفي بالحيوان الأليف يُعد مؤشرًا قويًا على شدة الحزن بعد الفقدان. وقد بينت النتائج أن استخدام استراتيجيات عقلية إيجابية، مثل إعادة التقييم

---

(1) Kübler-Ross, E., & Kessler, D. (2005).p25.

(2) Feldman, D. B. (2020). *The stages of grief*. Psychology Today. Retrieved fromhttps://www.psychologytoday.com/us/blog/supersurvivors/202002/the-5-stages-grief-dont-come-order

(3) Packman, W., Field, N. P., Carmack, B. J., & Ronen, R. (2011). Continuing bonds and psychosocial adjustment in pet loss. *Journal of Loss and Trauma, 16*(4), 341–357. https://doi.org/10.1080/15325024.2011.572046

والتقبّل، يخفف من ألم الانفصال ويساهم في نمو نفسي بعد الفقد (Post-Traumatic Growth). كما أوضحت الدراسة أن الأفراد الذين استخدموا استراتيجيات عقلية سلبية مثل اللوم أو الاجترار، عانوا من مستويات أعلى من الحزن والاكتئاب [1].

أحد أهم التأثيرات النفسية يتمثّل في الشعور بالوحدة العاطفية، خصوصًا لدى الأفراد الذين يعيشون بمفردهم ويعتبرون الحيوان الأليف رفيقًا دائمًا. أكّد Field et al. (2009) أن الأشخاص الذين يمتلكون ارتباطًا عاطفيًا عاليًا بحيواناتهم يظهرون مستويات أعلى من الحزن عند الفقدان، ويستمر التأثير لفترات أطول مقارنةً بغيرهم[2].

كما يُعد الشعور بالذنب من الظواهر الشائعة، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بالقتل الرحيم للحيوان، أو عدم القدرة على ملاحظة علامات المرض في الوقت

(1) Park, H. J., & Jeong, G.-C. (2022). Relationship between Attachment to Pet and Post-Traumatic Growth after Pet Loss: Mediated Moderating Effect of Cognitive Emotion Regulation Strategy through Separation Pain. Behavioral Sciences, 12(8), 291. https://doi.org/10.3390/bs12080291

(2) Field, N. P., Gavish, R., & Orsini, L. (2009). Role of attachment in response to pet loss. *Death Studies, 33*(4), 334–355. https://doi.org/10.1080/07481180902765732

المناسب .في هذه الحالات، يعاني الفرد من إحساس قوي بأنه "خان" حيوانـــه أو قصّر في حقّه، ما يزيد من مشاعر الحزن والاكتئاب[١].

ومن الناحية الاجتماعية، قد يشعر الشخص المفجوع بالعزلة، خاصة إذا لم يجد من يشاركه مشاعر الحزن أو إذا قلّل المحيطون من أهمية فقدان الحيـــوان . وهذا ما أشار إليه Carmack (1985) عندما أوضح أن تجاهل المجتمع لحزن فقدان الحيوان قد يُفاقم من شعور الشخص بالوحدة والانفصال العاطفي[٢].

على الرغم من أن هذه المراحل قد لا تحدث بترتيب محدد أو قد لا يمر بها الجميع، إلا أنها توفر إطارًا لفهم التجربة العاطفية للفقدان.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في شدة التأثر العاطفي

تختلف استجابة الأفراد العاطفية لفقدان الحيوان الأليف تبعًا لعدة عوامـــل، منـها:

١. **قوة العلاقة مع الحيوان الأليف**:

أظهرت دراسات أن شدة الحزن تتناسب طرديًا مع قوة الارتباط العاطفي بين المالك والحيوان أن الأشخاص الذين تربطهم علاقات عميقة بحيواناتهم، يعانون

---

(1) Quackenbush, J. E., & Glickman, L. T. (1984). The grief response of pet owners following euthanasia of their companion animals. *Veterinary Clinics of North America: Small Animal Practice, 14*(1), 173–180. https://doi.org/10.1016/S0195-5616(84)50023-3

(2) Carmack, B. J. (1985). The effects on family members and functioning after the death of a pet. *Marriage & Family Review, 8*(3–4), 149–161. https://doi.org/10.1300/J002v08n03_11

من مستويات حزن واكتئاب مماثلة لتلك التي تصاحب فقدان إنسان مقرب[١].

٢. **طريقة وفاة الحيوان:**

الفقدان المفاجئ، كالحوادث أو الوفاة غير المتوقعة، غالبًا ما يسبب صدمة نفسية حادة مقارنةً بالموت الطبيعي أو المتوقع بسبب مرض طويل الأمد .في حالات القتل الرحيم، قد يختلط الحزن بمشاعر الذنب أو الشك، خاصة إذا كان المالك هو من اتخذ قرار إنهاء حياة الحيوان[٢].

٣. **الدعم الاجتماعي**:

وجود شبكة دعم من الأصدقاء أو العائلة يُعد عاملًا مهمًا في التخفيف من مشاعر الحزن. أما غياب الدعم أو التقليل من أهمية الفقدان، فيزيد من مشاعر العزلة والانفصال[٣].

رابعاً: **استراتيجيات التعامل مع الحزن**:

مع الاعتراف المتزايد بتأثير فقدان الحيوانات الأليفة، ظهرت العديد من الوسائل الفعالة للتعامل الصحي مع هذا النوع من الحزن.

---

(1) Field, N. P., Gavish, R., & Orsini, L. (2009).p334–355

(2) Adams, C. L., Bonnett, B. N., & Meek, A. H. (2000). Predictors of owner response to companion animal death in 177 clients from 14 practices in Ontario. *Journal of the American Veterinary Medical Association, 217*(9), 1303–1309.

https://doi.org/10.2460/javma.2000.217.1303

(3) Carmack, B. J. (1985).

١. **التعبير العاطفي**:

تشجيع الشخص على التحدث عن تجربته ومشاعره يُسهم بشكل كبير في تخفيف الضغط النفسي، كما يُنصح بالمشاركة مع أشخاص عاشوا تجارب مماثلة أو من خلال مجموعات دعم مخصصة[١].

٢. **تخليد ذكرى الحيوان**:

بعض الأشخاص يجدون عزاءً في الاحتفاظ بصور الحيوان، أو كتابة رسالة وداع، أو إنشاء صندوق ذكريات يحتوي على ألعابه أو طوقه[٢].

٣. **الوقت والتقبل**:

من المهم إدراك أن الحزن عملية طبيعية تستغرق وقتًا، والتقبل لا يعني النسيان، بل التكيّف مع واقع جديد يحمل الذكرى دون ألم مستمر[٣].

خاتمة المطلب الثاني :

فقدان الحيوان الأليف ليس حدثًا بسيطًا كما يعتقد البعض، بل يُعد تجربة نفسية عميقة تنطوي على مستويات متعددة من الحزن. تتأثر هذه التجربة بعوامل مختلفة كالعلاقة العاطفية، وطريقة الوفاة، والدعم الاجتماعي، ويمكن التخفيف من وطأتها من خلال استراتيجيات نفسية وعاطفية مدروسة. إن الاعتراف المجتمعي بأهمية هذه المشاعر هو الخطوة الأولى نحو شفاء داخلي حقيقي.

---

(1) Packman, W., Field, N. P., Carmack, B. J., & Ronen, R. (2011).

(2) Hunt, M., & Padilla, Y. (2006). Development of the pet bereavement questionnaire. *Anthrozoös, 19*(4), 308–324. https://doi.org/10.2752/089279306785415583

(3) Kübler-Ross, E., & Kessler, D. (2005). P26

المبحث الثاني

الإطار النظامي للاعتراف بالأذى العاطفي لفقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير في النظام السعودي

مقدمة:

مع تزايد الاهتمام العالمي بحقوق الحيوان ورفاهيته، بدأ يظهر توجه نحو الاعتراف بالأبعاد النفسية والعاطفية للعلاقة بين الإنسان والحيوان الأليف. ورغم أن النظام القانوني في العديد من الدول المتقدمة بدأ يأخذ بعين الاعتبار الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف، إلا أن هذا المفهوم لا يزال غير واضح المعالم في أغلب الأنظمة القانونية العربية، ومن بينها النظام السعودي.

ويهدف هذا المبحث إلى دراسة الإطار القانوني المنظِّم لمسألة الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف في المملكة العربية السعودية، **وذلك من خلال تحليل المصادر الشرعية والأنظمة الحديثة ذات الصلة. وينقسم المبحث إلى مطلبين رئيسيين؛ يتناول أولهما** موقف الشريعة الإسلامية من الرفق بالحيوان **وما يترتب عليه من أبعاد إنسانية وأخلاقية، فيما يناقش المطلب الثاني** مدى الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي في النظام السعودي، **من خلال فحص الأنظمة المطبقة والسوابق القضائية – إن وجدت – التي يمكن أن تفتح الباب نحو تبني منظور قانوني أكثر شمولًا للضرر غير المادي في مثل هذه الحالات.**

المطلب الأول

موقف الشريعة الإسلامية من الرفق بالحيوان

أعطى الإسلام أهميةً كبيرةً للعناية بالحيوان والطّيـر، فقـد وردت بعـض التّوجيهات في القرآن الكريم والسنّة النبويةّ لبيـان مظـاهر العنايـة بـالحيوان والطّير؛ نذكر منها ما يأتي:

أ: **القرآن الكريم**:

تعتبر الحيوانات والطّيور أمّة مثل الأمم، يرعاهم الله -تعالى- ويـرزقهم، فهم أمّة يعرفون الله -تعالى-، ويسبّحون بحمده، لقول الله -تعالى-: ﴿وَمَا مِـن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِـن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(١).

وقد ذُكرت أسماء وأنواع حيوانات كثيرة في القرآن الكريم؛ مثل الضـفادع، والنّمل، والبغل، والبعوضة، والجمـل، والبقـر، والبعيـر، والجـراد، والحيّـة، والخنزير، والسّبع، والضأن، والذّئب، والطّير، والعنكبـوت، والعجـل، والغـنم، والفيل، والغُراب، والهدهد، والكلـب، والمـاعز، والقمـل، والنّعجـة، والناقـة، والغراب، والنّحل. فقد تكفّل الله -تعالى- برزق الحيوانات؛ وذلك بخلـق جميـع الموارد التي يحتاجها الحيوان وتيسير سبل الوصول إلى رزقها، قال الله -تعالى- : ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُـلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(٢).

---

(١) سورة الأنعام الآية ٣٨.

(٢) سورة هود، الآية ٦.

سمّى الله -تعالى- بعض سور القرآن الكريم بأسماءٍ للحيوان؛ مثل سورة البقرة، والأنعام، والنّمل، والنّحل، والعنكبوت، والفيل. تكرّم وتفضّل الله -تعالى- على الإنسان بنعمة خلق الحيوانات في الدّنيا للاستفادة منها بأكلها، والاستفادة من لبنها وصوفها، وجعلها سبل للنّقل والمواصلات، وهي زينة أيضاً، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[1]. جعل الله -تعالى- بعض الحيوانات أدوات لمعجزات الأنبياء، فكانت معجزة النّاقة للنبيّ صالح -عليه السّلام-، ومعجزة البقرة لبني إسرائيل. استخدام بعض الحيوانات في تعليم الإنسان بعضاً من أمور الدين؛ مثل الغُراب في قصة ابنَي سيدنا آدم -عليه السلام-. جعل الله -تعالى- الحيوان شريكاً للإنسان في تعمير وتطوير الأرض، فالحيوانات تقوم بالحرث والسّقي والحمل.

وتدل الآيات الكريمة على أن القرآن الكريم أعطي أهمية بالغة للحيوان ومنحه حق العناية الصحية من مأكل، ومشرب، ودواء، وسُخِرَت الحيوانات لخدمة الإنسان، ولكن في نفس الوقت يفرض على الإنسان المسلم معاملة الحيوانات بلطف ويمنع أي إساءة لها.

ب: السنة النبوية:

حث الرسول -صلي الله عليه وسلم- على الرفق والرحمة والعناية بالحيوان واستخدامه لما خلق له، فقد أجاز تربية الطيور واللعب بها.

ويدلّ على ذلك ما ثبت عن أنس بن مالك -رضيَ الله عنه- أنّه قال: «كانَ النبيُّ- صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ- أحْسَنَ النّاسِ خُلُقًا، وكانَ لي أخٌ يُقَالُ له أبو عُمَيْرٍ

(١) سورة المؤمنون، الآية ٢١.

-قالَ: أحْسِبُهُ- فَطِيمًا، وكانَ إذَا جَاءَ قالَ: يا أبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ نُغَرٌ كانَ يَلْعَبُ به، فَرُبَّما حَضَرَ الصَّلَاةَ وهو في بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بالبِسَاطِ الذي تَحْتَهُ فيُكْنَسُ ويُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ ونَقُومُ خَلْفَهُ فيُصَلِّي بنَا»(١).

وقد أمر برعايتها، ومراعاة حال الحيوان في حال السّفر والسّير. الرّفق بالحيوان عبادة لله -تعالى-، وهيَ سببٌ في تكفير الذّنوب، ومن ذلك حديث أبي هريرة -رضيَ الله عنه- عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قال: «بيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عليه العَطَشُ، فَوَجَدَ بئْرًا فَنَزَلَ فيها، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقالَ الرَّجُلُ: لقَدْ بَلَغَ هذا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الذي كانَ بَلَغَ بي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أمْسَكَهُ بفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ له فَغَفَرَ له قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، وإنَّ لنا في البَهائِمِ أجْرًا؟ فقالَ: نَعَمْ، في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ»(٢).

وخلاصة القول: إن الإسلام يعامل الحيوان برفق ورعاية ويشجع على معاملتهم بإحسان. ويتعين على المسلمين أن يكونوا حساسين تجاه الحيوانات وأن يعاملوها برحمة ورعاية، ففي الإسلام يُعتبر الاهتمام بالحيوانات ورفقها من القيم المحورية. كما أن هناك توجيهات دينية تحث على إطعام الحيوانات وسقايتها وعدم إيذائها بدون داعٍ شرعي.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ،(٤٥/٨)، حديث رقم ٦٢٠٣.وانظر جامع الأصول لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير، جـ١١، ص ٢٥٨ رقم ٨٨٣٤. والنغير تصغير نغر وهو طائر صغير يشبه العصفور أحمر المنقار.

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، عن أبي هريرة، كتاب المساقة باب فضل سقي الماء،(١١١/٣)،رقم الحديث:٢٣٦٣.

خاتمة المطلب الأول :

بشكل عام، تعتبر العناية بالحيوانات والتعاطف معها جزءً مهمًا من التعاليم الإسلامية والأخلاق الحميدة التي ينبغي على المسلمين اتباعها.

المطلب الثاني

مدى الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي في النظام السعودي

يُعدّ الأذى العاطفي من أشكال الضرر المعنوي التي تثير تساؤلات قانونية متزايدة، خاصة عند ارتباطه بفقدان الحيوان الأليف بفعل صادر من الغير، كالتعدي، الإهمال، أو القتل المتعمد للحيوان.

وبينما بدأت بعض الأنظمة المقارنة كالنظام الفرنسي في التمييز بين الضرر المادي والعاطفي في قضايا الحيوانات الأليفة، لا يزال هذا الجانب في النظام السعودي يحتاج إلى دراسة متأنية من حيث مدى الاعتراف به، وإمكانية المطالبة بالتعويض عنه.

ينقسم هذا المطلب إلى ثلاثة محاور:

الأول : يتناول دراسة السوابق القضائية – إن وجدت – ذات الصلة بهذا النوع من الضرر، أما الثاني فيقوم على تحليل الأنظمة النظامية المرتبطة بالرفق بالحيوان والتعويض في المملكة العربية السعودية، والثالث يتناول الأساس الفقهي والنظامي للتعويض عن الضرر المعنوي في النظام السعودي

أولًا: غياب السوابق القضائية في تعويض الأذى العاطفي لفقدان الحيوان الأليف بفعل الغير: -

بعد الاطلاع على قواعد البيانات القضائية المتاحة، تبين عدم وجود سوابق قضائية منشورة في المملكة تتعلق مباشرة بالمطالبة بتعويض عن الأذى العاطفي نتيجة فقدان حيوان أليف بسبب فعل الغير.

- **هذا الغياب لا يعني بالضرورة رفض النظام لهذا النوع من المطالبات، بل قد يعود إلى:**
- **الطبيعة الثقافية للمجتمع.**
- **حداثة مفهوم "الضرر المعنوي المتعلق بالحيوان".**
- **غياب الوعي القانوني لدى الأفراد حول إمكانية المطالبة بهذا النوع من التعويض.**

ومع ذلك، فإن النظام القضائي السعودي، الذي يستند إلى مبادئ الفقه الإسلامي، يعترف بالتعويض عن الضرر. "ويُستند القضاء السعودي في إقرار التعويض إلى نظام المرافعات الشرعية، الذي يتيح للمتضرر رفع دعوى بالمطالبة بجبر الضرر، سواء كان ماديًا أو معنويًا، ما دام الضرر محققًا ومؤكدًا. كما أن الفقه القانوني في المملكة يشير إلى أن التعويض لا يُشترط أن يكون محددًا بنص صريح، بل يكفي ثبوت الضرر وقيام العلاقة السببية، وفقًا للمبادئ العامة في نظام المسؤولية والتعويض."[١] وقد اعترف النظام السعودي بالضرر المعنوي في سياقات أخرى، مثل التعويض عن القذف، والتشهير، والأذى النفسي الناتج عن تصرف غير مشروع[٢]. وهو ما قد يفتح المجال أمام القبول القضائي لهذا النوع

(١) نظام المرافعات الشرعية. (١٤٤٣هـ). صادر بالأمر الملكي رقم (م/١) بتاريخ ١٤٤٣/١/٢٢هـ. المملكة العربية السعودية ، نظام القضاء: (١٤٣٥هـ). صادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٨) وتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩هـ.

(٢) انظر: المغني لابن قدامة ، الناشر: مكتبة القاهرة ،بدون طبعة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م،٠٩/٨٣).

من الدعاوى، استنادًا إلى قواعد المسؤولية المدنية، وبما يتوافق مع الضوابط النظامية والفقهية في النظام القضائي السعودي.

وقد أقر الفقه الإسلامي قاعدة "الضرر يُزال"، التي تُعدّ من القواعد الكبرى المستندة إلى مقاصد الشريعة في رفع الظلم، وهي قاعدة قابلة للتطبيق على الأذى النفسي والعاطفي إذا ثبت أثره بطريقة معتبرة [١] .

ثانياً: تحليل الأنظمة ذات الصلة في النظام السعودي

قد أصدرت المملكة العديد من الأنظمة والتشريعات التي تهدف إلى تنظيم التعامل مع الحيوانات، سواء في مجالات الرعاية، أو التجارة، أو الزراعة، أو الاستخدامات العلمية، ومن أبرزها ما يلي: –

١ ــ نظام الرفق بالحيوان لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٢ــ يُعد نظام الرفق بالحيوان لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من أهم التشريعات التي تبنتها المملكة العربية السعودية لحقوق الحيوان وحمايته، وهو يستند إلى القواعد والمعايير الدولية التي تنظم التعامل الإنساني مع الحيوانات. وقد تضمن هذا النظام العديد من النصوص القانونية التي تهدف إلى منع الإساءة إلى الحيوانات، سواء من خلال الإهمال أو سوء المعاملة أو الاستخدام غير الإنساني لها، ومنها ما يلي :

---

(١) الزرقا، د/ محمد مصطفى القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الناشر: دار الفكر – دمشق،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (١/ ٦١).

(٢) قانون (نظام) الرفق بالحيوان لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٤٤) بتاريخ ١٤٣٤/٧/٢٦هـ.

نصت المادة الثانية من النظام على الآتي: -

«على ملاك الحيوانات والقائمين على رعايتها اتخاذ جميع الاحتياطات التي تضمن عدم الإضرار أو إلحاق الأذى أو التسبب في ألم أو معاناة الحيوانات ويجب عليهم بوجه خاص الالتزام بما يلي- :

أ - توفير المنشآت المناسبة والظروف المعيشية الضرورية لإيواء الحيوانات.

ب-توفير العدد الكافي من العاملين المؤهلين ممن لديهم القدرة المناسبة والمعرفة والكفاية المهنية بالأمور المتعلقة بالرفق بالحيوان.

ج - معاينة الحيوانات وتفقد أحوالها مرة واحدة على الأقل في اليوم.

د- عدم إطلاق سراح أي حيوان يعتمد بقاءه على الإنسان، وفي حالة الرغبة في التخلي عنه يتم ذلك بالتنسيق مع الجهة المختصة.

هـ- متابعة الحالة الصحية للحيوانات وعرضها على الطبيب البيطري للكشف عليها ومعالجتها واتخاذ ما يلزم في هذا الشأن».

كما تضمنت المادة التاسعة من النظام ما يلي: -

«يحظر ترك الحيوانات في غير المكان المخصص لها أو تركها مهملة، ويحق للجهة المختصة التصرف في الحيوانات المهملة أو السائبة طبقا للشروط والضوابط التي تحددها اللائحة التنفيذية لهذا القانون (النظام)».

ونصت المادة العاشرة من النظام على ما يلي: -

أ -يحظر استخدام الحيوانات لأغراض التجارب العلمية إلا بعد الحصول على ترخيص من الجهة المختصة.

ب - ينشأ سجل لدى الجهة المختصة لقيد التراخيص الصادرة باستخدام الحيوانات لأغراض التجارب العلمية».

٢ــ اللائحة التنفيذية لنظام الرفق بالحيوان[١]:-

تتضمن اللائحة التنفيذية مجموعة من الأحكام التي تحدد واجبات صاحب الحيوان، وضوابط النقل، والمعايير الخاصة باستخدام الحيوانات في العروض والتجارب العلمية، سنستعرض أبرز نصوص اللائحة التنفيذية التي تنظم حقوق الحيوان وحمايته في المملكة العربية السعودية، حيث حددت المادة الرابعة من الباب الثاني (واجبات صاحب الحيوان) كما يلي: -

يجب أن يتحمل صاحب الحيوانات المسئوليات التالية:

أ. توفير العمالة المؤهلة والكافية لرعاية الحيوانات وفقا لنوعيتها.

ب. تهيئة وتوفير المكان المناسب لإيواء الحيوانات وفقا لنوعيتها وأعدادها وطبيعتها.

ت. وفير الرعاية والعلاج للحيوانات بصورة دائمة وتحت إشراف طبيب بيطري.

ث. توفير الماء والغذاء للحيوانات وفق احتياجاتها الطبيعية كماً ونوعاً وبما يتلاءم وفصيلة الحيوانات.

ج. توفير الظروف البيئية للحيوان طبقا لفصيلته.

ح. تنظيف الحيوانات وأماكن إيوائها مع تطهير حظائرها أو أقفاصها بصورة منتظمة مع توفير فرشة نظيفة ومناسبة.

خ. الاحتفاظ بسجلات للأصول الوراثية للحيوانات وللتغذية وللحالة الصحية والطبية والإنتاجية ولصيانة المنشآت.

---

(١) وزارة البيئة والمياه والزراعة ، الأنظمة واللوائح (اللائحة التنفيذية لنظام الرفق بالحيوان mewa.gov.sa.

ثالثاً: الأساس الفقهي والنظامي للتعويض عن الضرر المعنوي في النظام السعودي :

يمثل التعويض عن الضرر المعنوي (أو ما يُطلق عليه في بعض الأدبيات القانونية: الضرر الأدبي) أحد الأركان المستقرة في نظرية المسؤولية المدنية، حيث أقرته الشريعة الإسلامية وأكدته المبادئ القانونية في المملكة العربية السعودية، رغم عدم وجود نصوص تفصيلية خاصة به في بعض الحالات. ويشمل الضرر المعنوي كل أذى يصيب الشخص في شعوره أو كرامته أو عاطفته أو سمعته أو مكانته الاجتماعية، دون أن يكون له بالضرورة أثر مادي مباشر(١).

وقد قررت الشريعة الإسلامية من خلال قاعدة "الضرر يُزال" وجوب جبر أي ضرر يقع على الإنسان، سواء كان ماديًا أو نفسيًا، ما دام الضرر محققًا وكان بغير وجه حق. ويؤكد ابن القيم على هذا المعنى بقوله: "كل ما ترتب عليه ضرر في الدين أو النفس أو المال أو العرض أو العقل، وجب رفعه شرعًا"(٢) . كما أقر ابن قدامة «أن التعدي على النفس أو الكرامة من موجبات الضمان متى ثبت الضرر»(٣) .

وفي النظام السعودي، أتاح نظام المرافعات الشرعية في مادته (٨٠) للمتضرر الحق في رفع دعوى لتعويض الضرر، دون تحديد نوع الضرر، وهو ما

---

(١) الدكتور عبد الرزاق السنهوري(1998) : الوسيط في شرح القانون المدني .دار النهضة العربية، ج١، ص٧٥٧. وانظر: عبد العزيز الحربي(2019) : قواعد فقهية عامة وتطبيقاتها القضائية .مكتبة الرشد، ص٩١-٩٤.

(٢) ابن القيم. (١٤٢٣هـ) .إعلام الموقعين .دار عالم الفوائد، ج٢، ص١٣٩.

(٣) ابن قدامة .(1997) .*المغني* .دار الفكر، ج٩، ص٣١.

يشمل الضمن الاعتراف بالأضرار المعنوية، شريطة توفر الشروط الثلاثة للمسؤولية: الخطأ، والضرر، والرابطة السببية(١) .

وتظهر التطبيقات القضائية في المملكة العربية السعودية تزايدًا في قبول التعويض عن الضرر المعنوي في قضايا مثل التشهير والقذف والطلاق التعسفي والإيذاء النفسي، وهي توجهات تعكس مرونة النظام القضائي في مواكبة الأضرار المعاصرة غير المادية(٢) .

ويُعدّ هذا التوجه القضائي امتدادًا للفقه الإسلامي الذي لا يميز في التعويض بين ضرر مادي أو معنوي، وإنما ينظر إلى جوهر الفعل الضار وآثاره النفسية والاجتماعية، وهو ما يفتح المجال نظريًا لتوسيع نطاق التعويض ليشمل حالات الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف إذا توفرت الدلائل الكافية والإثباتات النظامية(٣).

وهذا ينسجم مع قول الدكتور عبد العزيز الحربي: "الضرر الأدبي يُعوض عنه في القضاء السعودي متى ثبت، وكان هناك أثر ظاهر في حياة المجني عليه، حتى لو لم يكن هناك تلف مادي ظاهر، لأن التعويض يهدف إلى جبر الضرر وليس إلى إشباع الحقد أو الانتقام" (٤).

---

(١) المستشار عمر البغدادي. (٢٠٢٣). مفهوم الضرر المعنوي في النظام السعودي. https://www.baghdadilaw.co/my-poste26af9c9

(٢) ناصر السلمي .(2018) .*الضرر الأدبي في الفقه الإسلامي والتطبيق القضائي* . وأنظر مجلة العدل، وزارة العدل. عدد ٤٤، ص١١٣.

(٣) عبد الله العتيبي .(2021) .*المسؤولية المدنية والتعويض في النظام السعودي* .جامعة الإمام محمد بن سعود، ص١٠١.

(٤) عبد الرحمن الزهراني. (٢٠١٦). الضرر غير المادي وأثره في القضاء السعودي. مجلة الحقوق السعودية.

ولما شهدته المملكة من تطورًا في الاعتراف بالضـــرر المعنـــوي ضـــمن الدعاوى القضائية المدنية، حيث قضت بعض المحاكم بتعويض المتضرر معنويًـــا في قضايا مثل التشهير أو الطلاق التعسفي. وفي ضوء هذا التطور، فـــإن إدراج الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان ضمن دائرة الضـــرر المعنـــوي القابـــل للتعويض يُعدّ تطورًا طبيعيًا، **شريطة توفر الإثباتات.**

خاتمة المطلب الثاني :

رغم غياب النصوص أو السوابق القضائية التي تُقر صراحة بتعويض الأذى العاطفي لفقدان الحيوان الأليف، إلا أن المبادئ العامة للتعـــويض فـــي الشـــريعة الإسلامية، والنظام القضائي السعودي، تتيح إمكانية التوسع في تفســـير الضـــرر المعنوي. كما أن الأنظمة المعمول بها، مثل نظام الرفق بالحيوان **ونظام** الحمايـــة مـــن الإيذاء، **يمكن أن تُشكّل** قاعدة قانونية مرنـــة **لتضمين هذا النوع من الأذى ضمن دائرة الحماية القضائية في المستقبل.**

المبحث الثالث

الإطار القانوني لمسؤولية الغير عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف في النظام الفرنسي

مقدمة:

شهدت التشريعات الفرنسية تطورًا لافتًا في مجال حماية الحيوانات، حيث لم تعد تُعتبر مجرد ممتلكات أو "أشياء"، بل صارت تُصنف كـ كائنات حية ذات حسٍّ وشعور، **مما مكّن من توسيع دائرة الحماية القانونية الممنوحة لها، سواء في حال تعرضها للأذى المباشر، أو في حال ترتب على فقدانها آثار نفسية ومعنوية على مالكها.**

ويأتي هذا المبحث لتسليط الضوء على الإطار القانوني في فرنسا لمسؤولية الغير **عند ارتكاب أفعال تؤدي إلى** فقدان الحيوان الأليف، **وما يترتب على ذلك من** أذى عاطفي ومعنوي **يلحق بالمالك. حيث يُستعرض المبحث الأساس القانوني لمسؤولية الغير في هذا السياق، من خلال التشريعات ذات العلاقة مثل** القانون المدني الفرنسي وقانون العقوبات، **وكذلك** اتجاهات القضاء الفرنسي **في التعامل مع هذا النوع من الضرر.**

ويتوزع المبحث على مطلبين:

يتناول المطلب الأول الحماية القانونية العامة للحيوانات الأليفة وتطور مركزها **القانوني، فيما يركّز المطلب الثاني على مسؤولية الغير عن الأذى العاطفي الذي يصيب مالك الحيوان، وسبل التعويض المعترف بها في القضاء الفرنسي.**

المطلب الأول

الحماية القانونية العامة للحيوانات الأليفة وتطور مركزها القانوني

أولاً: التطور التاريخي لحماية الحيوانات الأليفة في فرنسا

بدأت الحماية القانونية للحيوانات في فرنسا منذ القرن التاسع عشر، ولكن لم تكن تلك الحماية على نفس مستوى التشريعات الحديثة التي تعترف بحقوق الحيوانات ككائنات حساسة (١)، تُولي فرنسا اهتمامًا كبيرًا بحقوق الحيوان، حيث تطورت تشريعاتها على مر السنين لتعزيز حماية الحيوانات والرفق بها. فيما يلي أبرز التشريعات في هذا المجال:

١. **قانون جرامون (Loi Grammont)٢ لعام ١٨٥٠ :**

يُعتبر هذا القانون أول تشريع فرنسي يجرّم سوء معاملة الحيوانات الأليفة في الأماكن العامة. ورغم محدوديته، إلا أنه وضع الأساس لحماية الحيوانات في فرنسا. حيث كان الجنرال جاك ديلماس دي جرامون رجلاً

---

(1) Droz, M., & Gros, J. (2017). *Les droits des animaux: De l'humanité à l'animalité.* Paris: Éditions Universitaires, p 41.

(2) Loi du 2 juillet 1850 relative aux mauvais traitements exercés envers les animaux domestiques

– Article unique "Seront punis d'une amende de cinq à quinze francs, et pourront l'être d'un à cinq jours de prison, ceux qui auront exercé publiquement et abusivement de mauvais traitements envers les animaux domestiques. La peine de la prison sera toujours appliquée en cas de récidive. L'article 483 du code pénal sera toujours applicable "

حساسًا لمصير خيول الحرب والحيوانات التي تعرضت لسوء المعاملة في الشوارع. بصفته عضوًا في البرلمان، جعل الجمعية التشريعية الوطنية تقر قانونًا ينص على " :فرض غرامة تتراوح بين خمسة إلى خمسة عشر فرنكًا، وربما من يوم إلى خمسة أيام في السجن، على أي شخص مارس علنًا وبشكل مسيء معاملة" الحيوانات" بشكل غير لائق، من خلال هذا القانون، يهدف المرسوم العام إلى تجريم كل أشكال سوء معاملة الحيوانات الأليفة (بما في ذلك الخيول)، سواء كانت عامة أو غير عامة، ومعاقبتها بالغرامات. ولكن عندما تم إقرار القانون، فقد اكتفى بتجريم سوء المعاملة العامة فقط (وليس كل سوء معاملة، حتى لو كان خاصا، وهو ما كان خطة جرامون الأولية) بعد تعديل تقدم به النائب(دي فونتين). وقد أصبح هذا القانون قانوناً يحمي حساسية المشاهدين بشكل أساسي وليس حساسية الحيوانات.

٢. **تعديل القانون المدني عام ٢٠١٥ :**

في عام ٢٠١٥، تم تعديل المادة ٥١٥-١٤ من القانون المدني الفرنسي للاعتراف بالحيوانات ككائنات حية حساسة، بعدما كانت تُعتبر ممتلكات. هذا التعديل يعكس تطور النظرة القانونية والاجتماعية تجاه الحيوانات١.

٣. **قانون حماية الحيوان لعام ٢٠٢١ :**

في نوفمبر ٢٠٢١، اعتمد البرلمان الفرنسي قانونًا جديدًا يهدف إلى

---

(1) Code civil :Article 515-14 :(Les animaux sont des êtres vivants doués de sensibilité. Sous réserve des lois qui les protègent, les animaux sont soumis au régime des biens)

مكافحة إساءة معاملة الحيوانات وتعزيز الروابط بين البشر والحيوانـــات. يشمل هذا القانون عدة تدابير، منها [١]:

- حظر بيع الحيوانات الأليفة في المتاجر اعتبارًا من عام ٢٠٢٤.
- تشديد العقوبات على منتهكي حقوق الحيوانات.
- منع استخدام الحيوانات البرية في السيرك المتنقل.
- حظر تربية حيوانات الفراء.

٤. **التشريعات البيطرية**[٢] :

تتضمن التشريعات الفرنسية العديد من الأحكام التي تهدف إلـــى ضـــمان صحة ورفاهية الحيوانات. يتم تنظيم ممارسات تربية الحيوانات، ونقلها، وذبحها، بالإضافة إلى استخدام الأدوية البيطرية، من خلال قوانين مثـــل

(1) Anne Chain-Larché (Rapporteure Sénatrice (Les Républicains) de Seine-et-Marne) , Sophie Primas(Présidente de la commission Sénateur (Les Républicains) des Yvelines) : la mission d'information sur l'application de la loi n° 2021-1539 du 30 novembre 2021 visant à lutter contre la maltraitance animale et conforter le lien entre les animaux et les hommes، https://www.senat.fr/rap/r22-686/r22-686-syn.pdf

(2) Code Rural et de la Pêche Maritime

(https://www.legifrance.gouv.fr/codes/texte_lc/LEGITEXT000006071367/)

Code de l'Environnement(

https://www.legifrance.gouv.fr/codes/texte_lc/LEGITEXT000006074220/)

"قانون الصيد البحري والريفي" و"قانون البيئة". تهدف هذه التشريعات إلى ضمان معاملة إنسانية للحيوانات والحفاظ على صحتها وبيئتها.

بالإضافة إلى هذه التشريعات، أُصدر في عام 2024 "مدونة الحيوان[1] " (Code de l'animal)، وهي تجميع للقوانين واللوائح المتعلقة بالحيوانات في فرنسا، بهدف تسهيل الوصول إلى المعلومات القانونية وتعزيز حماية الحيوانات.

تعكس هذه التطورات التزام فرنسا بتعزيز حقوق الحيوان والرفق به، وتُظهر تقدمًا ملحوظًا في التشريعات والسياسات المتعلقة بحماية الحيوانات.

ثانياً: دور الجمعيات والمنظمات في حماية الحيوان

تلعب الجمعيات والمنظمات غير الحكومية دورًا حيويًا في تعزيز حماية الحيوان في فرنسا. من أبرز هذه المنظمات:

- **مؤسسة بريجيت باردو**(Fondation Brigitte Bardot)[2] :

تُركز على مكافحة إساءة معاملة الحيوانات وتوعية الجمهور بأهمية الرفق بها، وتسعي لحماية الحيوانات من خلال التحرك الميداني وحملات التوعية، بالإضافة إلى تبني فكرة لا تشتري حيوانك الأليف ولكن تبناه وقد حددت الجمعية عدد ٢٥٤ كلبًا و ٥٤١ قطة للتبني من ملاجئها وقالت أعط حياة جديدة لرفيق محب

---

(1) Jean-Pierre Marguénaud (Direction), Jacques Leroy (Direction), Lucille Boisseau-Sowinski (Contribution), Emilie Chevalier (Contribution), Séverine Nadaud (Contribution): Code de l'animal (édition 2024) (3e édition)،21/06/2023, Éditeur: LexisNexis

(2) https://www.fondationbrigittebardot.fr/

- **جمعية حماية الحيوان** - (Société Protectrice des Animaux :SPA)[1]

تُدير هذه الجمعية ملاجئ للحيوانات وتعمل على تبنيها حيث تستقبل الجمعية الحيوانات المهجورة أو المعرضة لإساءة المعاملة في ٥٨ ملجأ لها في فرنسا وفي ٦ منازل تابعة لها، مما يعزز حضورها الإقليمي. ويتم أخذ الحيوانات من قبل فريق الموقع بعد التخلي عنها، أو إزالتها بسبب سوء المعاملة، أو إطلاق سراحها من الحظيرة. يتم تحديد الحيوانات (الكلاب والقطط والحيوانات الأليفة الجديدة) وتعقيمها وتطعيمها وإسكانها والعناية بها وتعليمها وتنشئتها اجتماعيًا. بالإضافة إلى قيامها بحملات التوعية والتعليم.

تُسهم هذه المنظمات في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية احترام الحيوانات وتقديم الرعاية المناسبة لها، بالإضافة إلى الضغط من أجل تحسين التشريعات المتعلقة بحقوق الحيوان.

من خلال هذه الجهود المشتركة بين التشريعات الوطنية والمنظمات غير الحكومية، تسعى فرنسا إلى ضمان معاملة إنسانية وحماية فعّالة للحيوانات في مختلف المجالات.

ثالثاً: الإطار التشريعي لحماية الحيوانات الأليفة

تتوزع الحماية القانونية للحيوانات في فرنسا على عدة قوانين، أبرزها:

- **قانون العقوبات الفرنسي** :يُجرّم المادة ٥٢١-١ من هذا القانون

(1) https://www.la-spa.fr/la-societe-protectrice-des-animaux/les-implantations-de-la-spa/les-refuges-spa/

الأفعال التي تتضمن إساءة معاملة الحيوانات الأليفة، مثل العنف الجسدي أو التخلي عنها، ويُعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات وغرامة تصل إلى ٤٥,٠٠٠ يورو. (١)

- **قانون الريف والصيد البحري:**

يُحدد هذا القانون معايير رعاية الحيوانات الأليفة، بما في ذلك توفير الغذاء والمأوى المناسبين، ويُجرّم الإهمال في هذا الجانب .يُعتبر هذا القانون من الركائز الأساسية في حماية الحيوانات في فرنسا٢.

- **قانون رقم ٢٠٢١-١٥٣٩ الصادر في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢١:**

يهدف هذا القانون إلى مكافحة إساءة معاملة الحيوانات وتعزيز الروابط بين الإنسان والحيوان، ويُشدد العقوبات على الأفعال التي تُسبب معاناة للحيوانات الأليفة. (٣)

رابعاً: المسؤولية المدنية عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف

في النظام الفرنسي، المسؤولية المدنية **تعتبر أساسًا للتعويض عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف. وفي** السوابق القضائية، **تم التطرق إلى**

---

(1) Perrier, C. (2020). ***La responsabilité des tiers dans les affaires de maltraitance animale.*** **Revue des droits de l'animal, 12(1), 33-50, p35.**

(2) **Code rural et de la pêche maritime, art. L214-1 et suivants**

(3) (Loi n° 2021-1539 du 30 novembre 2021 visant à lutter contre la maltraitance animale et conforter le lien entre les animaux et les hommes)

المسؤولية المدنية للغير في حال حدوث أي تصرف ينجم عنه فقدان حيوان أليف لأحد الأفراد.

من الأمثلة البارزة على ذلك، الحكم في قضية تم فيها تعويض أحد الأفراد بسبب فقدان قطه نتيجة إهمال الجيران، حيث اعتبرت المحكمة أن فقدان الحيوان ألحق أذى عاطفيًا كبيرًا بالمالك، وأمرت بتعويضه بموجب المسؤولية المدنية(١).

المطلب الثاني

مسؤولية الغير عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف

في إطار تطور الفكر القانوني الأوروبي، أصبح موضوع حقوق الحيوان **محورًا هامًا في النقاشات التشريعية والقضائية. لم يعد يُنظر إلى الحيوان الأليف كمجرد ملكية مادية، بل ككائن يُقيم الإنسان معه علاقة وجدانية قد ترقى إلى مستوى العلاقات الاجتماعية والعاطفية العميقة.**

وعليه، فإنّ فقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير لم يعد يُعتبر مسألة مادية بحتة، بل أصبح من القضايا التي يُمكن أن تُسبب ضررًا معنويًا حقيقيًا.

ومن هنا، تتجه المحاكم الفرنسية تدريجيًا نحو الاعتراف بمسؤولية الغير **ليس فقط عن الخسارة المادية، وإنما أيضًا عن** الأذى العاطفي **الذي يُصيب مالك الحيوان.**

أولاً: الأساس القانوني لمسؤولية الغير في القانون المدني الفرنسي :

يُعدّ النظام المدني الفرنسي **أحد أقدم الأنظمة القانونية التي وضعت قواعد واضحة للمسؤولية المدنية، ويتأسس هذا النظام على مبدأ تعويض المتضرر عن الأضرار الناتجة عن أفعال الغير، سواء كانت مادية أو معنوية.**

---

(1) Lemoine, P. (2021). ***La jurisprudence en matière de dommages et intérêts pour les propriétaires d'animaux.*** Revue de droit français, 8(2), 115-130, p 120.

تنص المادة ١٢٤٠ من القانون المدني الفرنسي[1] **على أنه:**

"كل فعل من الإنسان، يسبب ضررًا للغير، يُلزم من ارتكبه بخطئه بتعويض الضرر".

وبناء على ذلك، فإن الشخص الذي يتسبب في فقدان حيوان أليف لشخص آخر بفعل ضار **(مثل القتل، أو الإهمال، أو التسميم...)، قد يكون مسؤولًا عن تعويض** الضرر المادي **(مثل قيمة الحيوان)** (والضرر المعنوي)**مثل الحزن أو الصدمة النفسية.**

ثانياً: اعتراف القضاء الفرنسي بالأذى العاطفي كضرر معنوي قابل للتعويض :

بدأت ملامح الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي المرتبط بالحيوانات الأليفة تتبلور تدريجيًا في القضاء الفرنسي، وخصوصًا في إطار المسؤولية المدنية للغير. فرغم غياب نص صريح يُلزم بالتعويض في مثل هذه الحالات، فإن الاجتهادات القضائية بدأت تُظهر استعدادًا متزايدًا للتعويض عن الضرر المعنوي الذي يلحق بصاحب الحيوان نتيجة فعل غير مشروع من الغير، كالقتل أو الإهمال أو الفصل القسري.

ونستعرض فيما يلي أبرز الأحكام التي رسّخت هذا الاتجاه:

(1) **Code civil, art. 1240 :** ***«Tout fait quelconque de l'homme, qui cause à autrui un dommage, oblige celui par la faute duquel il est arrivé à le réparer.»***

١-قضية محكمة التمييز – ٢٣ يناير ٢٠١٩ (رقم ١٧-١٩.٩٥٢)[1]

في هذه القضية، فقدت المدعية جروها بعد إصابته بفيروس خطير، واتهمت المربي بالإهمال نتيجة تسليمها جروًا مريضًا دون الكشف عنه. طالبت بتعويضات عن:

- **ثمن الجرو(الكلب الصغير)**
- **نفقات العلاج**
- **والأهم: تعويض معنوي عن الأذى العاطفي**

قضت محكمة تور الابتدائية بتعويضها بمبلغ قدره ٢٠٠ يورو، وأشارت إلى أن الحيوان "كائن فريد لا يمكن استبداله"، **وأن العلاقة العاطفية تُنتج ضررًا معنويًا قابلاً للتعويض.**

ورغم أن محكمة التمييز نقضت الحكم لأسباب إجرائية، إلا أنها لم ترفض من حيث المبدأ تعويض الأذى العاطفي، بل أقرّت ضمنًا بإمكانية قيام العلاقة بين فقدان الحيوان والأثر النفسي على المالك. كما استخدمت المحكمة تعبيرًا لافتًا:

"الحيوان ليس مجرد شيء مادي بل كائن حي غير قابل للاستبدال، وقد يشكل عنصرًا وجدانيًا في حياة الإنسان".

- **الدلالة القانونية :هذا الحكم يُشكل سابقة مهمة، حيث تم الاعتراف بأن خسارة الحيوان لا تُمثل ضررًا ماديًا فقط، بل قد تتسبب في أذى نفسي مشروع.**

(1) **Cour de cassation.** (2019). ***1re civ., 23 janv. 2019, n° 17-19.952.***

٢- قضية محكمة التمييز – ١٦ يوليو ٢٠٢٠ (رقم ١٩-١٥.٨٥٨)[1]

في هذه الدعوى، طالب شخصان بتعويض عن مقتل كلبهما في حادث مروري ارتكبه أحد الجيران. طالبوا بـ:

- **قيمة الحيوان**
- **النفقات الناتجة عن الحادث**
- **تعويض عن الضرر المعنوي**

رغم رفض الدعوى لأسباب إجرائية تتعلق بسقف الاستئناف، إلا أن المدّعين استندوا إلى المادة 14-515من القانون المدني التي تنص على أن "الحيوانات كائنات حية ذات حسّ وشعور"، مؤكدين أن هذا التصنيف يستوجب تعويضًا معنويًا مستقلاً عن القيمة المادية.

كما أشاروا إلى أن الضرر العاطفي لا يمكن اختزاله في قيمة الحيوان كـ "شيء مادي"، مما يعكس تحولًا فلسفيًا في تصور المحاكم لمكانة الحيوان في القانون.

- **الدلالة القانونية :هذه القضية تُظهر محاولة مباشرة لتطبيق النص الجديد بشأن حساسية الحيوان كمخلوق حي، وتُبرز نضج الجدل الفقهي حول اعتبار الأذى العاطفي ضررًا معنويًا تعويضيًا.**

(1) **Cour de cassation**. (2020). *2e civ., 16 juill. 2020, n° 19-15.858.*

٣- قضية محكمة بوردو(2015) [١]

قضت المحكمة بتعويض مالكة كلب تُوفي نتيجة خطأ طبي من طبيب بيطري.

وأكّدت المحكمة أن العلاقة بالحيوان لم تكن مادية فقط، بل أنه كان "رفيق حياة يومي "**يستحق أن يُعوَّض فقده على المستوى النفسي.**

٤- قضية دهس قطة – محكمة باريس الابتدائية(2018) [٢].

ألزمت المحكمة أحد الجيران بتعويض صاحب قطة دهست بدون مبالاة. ورغم القيمة المالية المنخفضة

للحيوان، فإن المحكمة رأت أن المعاناة النفسية التي تعرض لها المالك حقيقية ومُعتبرة.

٥- قضية الطلاق والقط – محكمة نانت(2019) [٣]

في قضية طلاق، قضت المحكمة بأن القطة تُشكل عنصرًا عاطفيًا أساسيًا في حياة الأطفال، **وأمرت بتعويض أحد الوالدين بعد أن حُرم منها، معتبرة ذلك** فصلًا نفسيًا **مؤلمًا.**

---

(1) Lemoine, 2021, p. 122.

(2) Perrier, 2020, p. 37.

(3) Boucher, 2018, p. 28.

❖ **التحليل الفقهي Michaël Lessard (2021)[1]**

يؤكد الباحث Michaël Lessard في دراسته المعنونة "Comment calculer les dommages pour la perte d'un animal?" أن النظام الفرنسي لا يمكنه بعد الآن إنكار تأثير فقدان الحيوان الأليف على نفسية صاحبه. ويرى أن اعتماد المادة ١٤-٥١٥ يجعل من الضروري إعادة تقييم الضرر غير المالي (préjudice moral) ليأخذ في الحسبان الروابط العاطفية المتولدة عن علاقة الإنسان بالحيوان.

ويشير إلى أن المحاكم الفرنسية يجب أن تنتقل من "تعويض رمزي" إلى تعويض يتناسب مع حجم المعاناة العاطفية، خصوصًا في حالات واضحة مثل الوفاة المفاجئة أو المؤلمة بسبب فعل الغير.

ثالثاً: شروط تحقق مسؤولية الغير في حالات فقدان الحيوان الأليف

من أجل قبول دعوى تعويض الأذى العاطفي أمام القضاء الفرنسي، يجب أن تتوفر العناصر التالية:

١. **الفعل الضار :مثل القتل أو التسميم أو الإهمال تجاه الحيوان.**
٢. **الخطأ :يُشترط إثبات وجود تصرف خاطئ أو غير مشروع من قبل الغير.**
٣. **الضرر :يجب إثبات وجود ضرر نفسي أو معنوي حقيقي على المالك.**
٤. **الرابطة السببية :يجب أن يكون الضرر ناتجًا مباشرة عن فعل الغير.**

---

(1) Lessard, M. (2021). Comment calculer les dommages pour la perte d'un animal ? SSRN.p22. https://doi.org/10.2139/ssrn.4009976

- **ورغم أن إثبات الضرر النفسي ليس سهلًا دائمًا، إلا أن القضاء الفرنسي أصبح يتقبّل تقارير طبية أو نفسية تؤكد على الأثر العاطفي للفقدان، خاصة إذا كان الحيوان جزءًا من الحياة اليومية لصاحبه.**

رابعًا: حدود الاعتراف القانوني بالتعويض في السياق الفرنسي

على الرغم من أن هناك مرونة متزايدة في الاجتهاد القضائي **الفرنسي، إلا أن التعويضات عن الأذى العاطفي في مثل هذه القضايا تبقى غالبًا** رمزية، **ولا ترقى إلى مبالغ كبيرة، وذلك بسبب:**

- **استمرار تصنيف الحيوان ضمن "الأشياء" قانونيًا، رغم كونه كائنًا حساسًا.**
- **عدم وجود نص صريح يُلزم المحاكم بتقدير هذا النوع من الضرر.**
- **وارتباط الموضوع بالحس الثقافي والاجتماعي تجاه الحيوانات.**

لكن مع صدور القانون رقم ٢٠٢١-١٥٣٩، **الذي شدد الحماية على الحيوانات، يتوقع الفقه القانوني الفرنسي أن تُصبح** المطالبات بالتعويض المعنوي أكثر قبولًا، **خصوصًا إذا تبين أن العلاقة بين الإنسان والحيوان كانت عميقة ومؤثرة.**

المبحث الرابع

دراسة مقارنة بين النظامين السعودي والفرنسي

مقدمة المبحث:

تهدف هذه الدراسة المقارنة إلى تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين السعودي والفرنسي فيما يتعلق بالاعتراف القانوني بالأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير، وذلك عبر تحليل الأسس التشريعية والتطبيقات القضائية في كلا النظامين.

ففي الوقت الذي يُستند فيه النظام السعودي إلى مبادئ الشريعة الإسلامية التي تؤكد على قيمة الرحمة والرفق بالحيوان، إلا أن هذا النظام لا يزال يفتقر إلى نصوص صريحة أو سوابق قضائية منشورة تعترف بالأذى العاطفي في هذا السياق تحديدًا. أما النظام الفرنسي، فقد قطع شوطًا أكبر من خلال نصوص قانونية واضحة وتوجهات قضائية متنامية نحو الاعتراف بالعلاقة العاطفية بين الإنسان وحيوانه، وتعويض المتضرر نفسيًا عند فقدانه بفعل الغير.

وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين:

يتناول المطلب الأول أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين في الجانبين التشريعي والقضائي.

أما المطلب الثاني، فيُركّز على إمكانات تطوير النظام السعودي نحو الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي، من خلال اقتراحات تشريعية وقضائية متوافقة مع القيم الإسلامية والاعتبارات الإنسانية.

المطلب الأول

أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين في الجانبين التشريعي والقضائي

مقدمة

يُعدّ فهم أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين السعودي والفرنسي أمرًا ضروريًا لفهم مدى إمكانية تطوير التشريعات الوطنية في ضوء التجارب المقارنة.فالنظامان ينطلقان من خلفيتين قانونيتين مختلفتين؛ حيث يستند النظام السعودي إلى الشريعة الإسلامية كمصدر رئيس، بينما يقوم النظام الفرنسي على القانون المدني العلماني ذو الطابع اللاتيني.

ويركّز هذا المطلب على مقارنة النظامين من زاويتين: أولًا، من حيث الأسس التشريعية التي تحكم المسؤولية عن الأذى العاطفي المرتبط بالحيوانات؛وثانيًا، من حيث التطبيقات القضائية التي تعكس كيفيّة تعامل المحاكم مع هذه المسائل.

ويُسهم هذا التحليل في الكشف عن الفجوات القانونية، وفرص الاستفادة من التجربة الفرنسية في إطار الخصوصية الشرعية والقانونية السعودية.

أولًا: في الأسس التشريعية

١. النظام السعودي:

يستند النظام السعودي في تنظيم المسؤولية المدنية إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، **التي تُعد المصدر الرئيس للتشريع. ورغم أن الشريعة تُقرّ بمبدأ** التعويض عن الضرر المعنوي، **سواء كان ناتجًا عن قول أو فعل، فإن تطبيقاته في القضاء السعودي تظل محدودة وتخضع لاجتهاد القاضي وظروف الواقعة.**

وقد وردت في كتب الفقهاء إشارات واضحة إلى أن الضرر المعنوي، وإن لم يكن ماديًا، يُعد ضررًا معتبرًا **في الإسلام، إذا تحققت أركانه وثبت أثره. فكما قال الإمام ابن قدامة[1]:**

"الضرر يُزال، والجزاء من جنس العمل، ومن آذى غيره، ضُمن ما أتلفه، سواء كان حسًّا أو معنىً".

ورغم وجود نظام الرفق بالحيوان **في السعودية (الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٧ لعام ١٤٣٤هـ)، إلا أن النظام لا يُعالج بشكل مباشر مسألة التعويض عن الأذى النفسي أو العاطفي لصاحب الحيوان. كما لا تتضمن** نظام المرافعات **أو** نظام القضاء **نصوصًا صريحة عن هذا النوع من التعويض، ما يجعله خاضعًا لاجتهادات فردية.**

٢. النظام الفرنسي:

يُظهر النظام الفرنسي توجهًا تشريعيًا واضحًا نحو الاعتراف بالحيوان ككائن يستحق الحماية الخاصة. فقد نصت المادة ٥١٥-١٤ من القانون المدني الفرنسي على أن:

"الحيوان كائن حيّ ذو حسّ، ويخضع للنظام القانوني للأشياء، مع احترام الأحكام الخاصة التي تحميه".

هذا التعديل شكّل نقطة تحوّل أساسية في فهم القانون للعلاقة بين الإنسان والحيوان، وفتح الباب أمام الاعتراف بالتعويض عن الأذى النفسي الناتج عن فقدان الحيوان، خصوصًا إذا تسبّب به الغير.

---

(١) (ابن قدامة، ١٩٩٧، ج٥، ص١١٣).

كما أن القانون الفرنسي يُقرّ بالضرر المعنوي (préjudice moral) ضمن المادة ١٢٤٠ من القانون المدني، وهو ما يُمكّن القاضي من تعويض الشخص عن الضرر العاطفي في حالات محددة، بما فيها فقدان الحيوان نتيجة فعل غير مشروع.

❖ **الاختلاف الجوهري بين النظامين:**

التشريع الفرنسي أكثر وضوحًا وتفصيلًا، بينما النظام السعودي يعتمد على قواعد عامة قد تُفسر بمرونة ولكنها غير منصوصة بشكل صريح.

ثانياً: في التطبيقات القضائية

١. في فرنسا:

شهدت فرنسا العديد من القضايا القضائية التي بدأت تُقرّ ضمنيًا بالأذى العاطفي الناتج عن فقد الحيوان الأليف، خصوصًا في حالات الخطأ أو الإهمال من الغير.

- **في قضية(2019) Walsh c. Dandurand ، قضت المحكمة بتعويض معنوي نتيجة فقدان حيوان، وأكّدت أن الحيوانات لم تعد تُعامل كأشياء بل ككائنات ذات حس، مما يُوجب إعادة النظر في حجم التعويضات.**
- **وفي تحليل(2021) Lessard ، يرى أن التشريع الفرنسي بعد المادة ٨٩٨.١ من القانون المدني أصبح يُبرر منح تعويضات غير مالية أعلى، بناءً على العلاقة العاطفية الخاصة التي تجمع المالك بالحيوان.**

القضاء الفرنسي يُظهر ميلًا متزايدًا للاعتراف بالضرر المعنوي المرتبط بالحيوانات، خصوصًا إذا توفرت تقارير نفسية أو أدلة اجتماعية.

٢. **القضاء السعودي**:

لا توجد حتى الآن سوابق قضائية منشورة في السعودية تُقرّ صراحةً بتعويض معنوي عن فقدان الحيوان الأليف. ومع ذلك، فإن القواعد العامة في الفقه الإسلامي **تقرّ بإمكانية ذلك، إذا ثبت الضرر ووقع الفعل عن عمد أو تقصير.**

وقد اعترف القضاء السعودي بالتعويض المعنوي في سياقات أخرى مثل:

- **قضايا السب والتشهير**
- **الطلاق التعسفي**
- **الفصل من العمل بدون مبرر**

ما يدل على أن الباب مفتوح لاجتهاد القاضي إذا رُفعت قضية مشابهة تتعلّق بالحيوان الأليف.

❖ **الفرق البارز**:

القضاء الفرنسي بدأ بالتجريب والتوسعة، بينما القضاء السعودي لا يزال في طور المحافظة ولم يشهد قضايا مماثلة منشورة.

خاتمة المطلب الأول :

يتبين من خلال هذا المطلب أن الفارق بين النظامين الفرنسي والسعودي لا يكمن فقط في وجود النصوص أو غيابها، بل في المرونة التي يتمتع بها القضاء في تفسير الضرر المعنوي . فبينما يتقدّم القضاء الفرنسي بخطى ثابتة نحو حماية العلاقة العاطفية بين الإنسان وحيوانه، لا يزال القضاء السعودي يعتمد على اجتهادات فقهية غير موحدة، ما يجعله بحاجة إلى تقنين أو تطوير يواكب التحولات الاجتماعية والوجدانية في المجتمع المعاصر.

المطلب الثاني

إمكانات تطوير النظام السعودي للاعتراف بالأذى العاطفي

في ضوء ما تم استعراضه من تطورات في النظام الفرنسي، والتوجهات الدولية المعاصرة في حماية العلاقة العاطفية بين الإنسان والحيوان، تبرز الحاجة إلى بحث إمكانات تطوير النظام القانوني السعودي ليتسع للاعتراف بهذا النوع من الأذى، خاصةً إذا كان ناشئًا عن فعل الغير.

ويُناقش هذا المطلب أهم المقترحات التشريعية والقضائية التي من شأنها أن تدعم هذا التوجه، بما يحقق الانسجام مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى الرحمة والعدل، دون الإخلال بالثوابت الفقهية. كما يُطرح المطلب تصورًا للتوازن بين المرجعية الشريعة الاسلامية من جهة، والمتطلبات النفسية والاجتماعية للمجتمع السعودي المعاصر من جهة أخرى.

أولًا: مقترحات تشريعية وقضائية

رغم أن النظام القضائي في المملكة العربية السعودية يستند إلى قواعد الشريعة الإسلامية التي تُقرّ برفع الضرر، وتعويض المتضرر، إلا أن الواقع القضائي والنظامي لا يتضمن بعد آلية واضحة أو سوابق منشورة تعترف بالأذى العاطفي الناتج عن فقد الحيوان الأليف بفعل الغير.

وفي ضوء التجربة الفرنسية والدراسات المقارنة، يمكن اقتراح مجموعة من المداخل التشريعية والقضائية التي من شأنها تعزيز حماية العلاقة الوجدانية بين الإنسان وحيوانه، بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية:

١. **تقنين الاعتراف بالأذى العاطفي**

ينبغي إضافة مادة ضمن نظام الرفق بالحيوان، تنص على أن:

"الأذى النفسي أو العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بفعل الغير، يُعد من صور الضرر المعنوي القابل للتعويض، متى ثبت ذلك بتقرير طبي أو ما يدل عليه".

- **وهذا لا يتعارض مع القواعد الفقهية، بل يُجسّد قاعدة** "الضرر يُزال " و**"الجزاء من جنس العمل"**(١) .

٢. إدخال تقارير نفسية كمستندات إثبات :

على غرار القضايا الأسرية والنفسية، يجب السماح للمتضرر من فقد الحيوان بتقديم تقرير نفسي يُثبت أثر الفقد عليه، ويمكن للقاضي التقدير وفق ما يُتاح له من سلطة.

٣. إنشاء دوائر قضائية متخصصة أو وحدات خبرة :

كما أن هناك دوائر لقضايا الأحوال الشخصية والعمل، يمكن إنشاء دوائر أو وحدات استشارية في المحاكم تتعامل مع قضايا الأذى النفسي والمعنوي في نطاق العلاقات غير التقليدية، ومنها العلاقة بالحيوان.

٤. تعديل أدبيات صياغة الحكم القضائي :

يُقترح تدريب القضاة على تضمين الأبعاد النفسية والاجتماعية في تبريرات الأحكام، بشكل يراعي التطور في مفاهيم المسؤولية المدنية، دون الإخلال بالمبادئ الشرعية.

ثانياً: التوازن بين المبادئ الشرعية ومراعاة الجوانب الإنسانية

من المهم التأكيد على أن الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، بل يُعزّز مقاصدها، خصوصًا مقاصد الرحمة، رفع الحرج ،

---

(١) (ابن قدامة، ١٩٩٧).مرجع سابق.

والعدل.

من النصوص الشرعية الداعمة:

- **قول النبي ﷺ:**

"دخلت امرأة النار في هرة حبستها، لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض "رواه البخاري، (١)

- **وحديثه ﷺ في الرجل الذي سقى كلبًا فغفر الله له، يظهر** الاعتبار الروحي للحيوان، **وليس فقط المادي.**

❖ **إذن، حماية الحيوان ومالكه من الأذى النفسي يُعد مندرجًا تحت مقاصد الشريعة، ويمكن تحقيقه بصياغة قانونية متوازنة تراعي الواقع دون تفريط أو غلو.**

خاتمة المطلب الثاني :

يتضح من خلال هذا المطلب أن النظام السعودي يملك قاعدة فقهية صلبة يمكن البناء عليها لتوسيع نطاق التعويض المعنوي، بما يشمل فقدان الحيوان الأليف.

وإن تبنّي مقترحات تشريعية مرنة، وسماح القضاء بمرونة في الإثبات، سيُسهم في تحقيق التوازن بين مقاصد الشريعة ومراعاة الواقع النفسي للمتضرر، دون أن يُمثل ذلك انحرافًا عن الأصول، بل هو امتدادٌ لها.

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ) .*صحيح البخاري* .تحقيق: محمد زهير الناصر. دار طوق النجاة. حديث رقم ٢٣٦٥.

الخاتمة

مع التطور المتسارع في البنية الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر، أصبح من الضروري أن تتكيّف الأنظمة القانونية مع المتغيرات التي طرأت على علاقة الإنسان بمحيطه، ومن بين هذه التغيرات، العلاقة الوجدانية المتنامية بين الإنسان والحيوان الأليف، التي لم تعد علاقة نافعة أو ترفيهية فحسب، بل صارت في كثير من الأحيان رابطة عاطفية عميقة تمسّ كيان الفرد واستقراره النفسي.

وقد جاء هذا البحث ليُسلّط الضوء على مسألة الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بفعل الغير، وهي مسألة لا تزال في كثير من النظم القانونية محلّ نقاش وتقييم. وركّز البحث على دراسة موقف النظام السعودي، واستجلاء الأسس الفقهية والقانونية التي يُمكن من خلالها تأصيل الاعتراف بهذا النوع من الأذى، ثم مقارنته بـ النظام الفرنسي الذي خطا خطوات متقدمة في هذا المجال، سواء على مستوى النصوص التشريعية أو التطبيقات القضائية.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج المهمة، أبرزها:

١. أن الضرر المعنوي، بما في ذلك الأذى العاطفي، معترف به فقهًا في الشريعة الإسلامية، وقد أكد ذلك عدد من القواعد الكبرى مثل:
"الضرر يُزال"، و"لا ضرر ولا ضرار"، و"الجزاء من جنس العمل"، مما يُشكّل أساسًا شرعيًا متينًا لتوسيع المفهوم القضائي للضرر.

٢. النظام السعودي لا يتضمن نصًا صريحًا يُقرّ بالتعويض عن الأذى العاطفي المرتبط بفقد الحيوان الأليف، كما لا توجد سوابق قضائية منشورة في هذا الشأن، وهو ما يُظهر فراغًا تشريعيًا يمكن تجاوزه من خلال التفسير الفقهي والاجتهاد القضائي.

٣. **بالمقابل، يُظهر النظام الفرنسي مرونة تشريعية متزايدة، سواء من خلال تعديل المادة ٥١٥-١٤ التي تُقر بالحيوان ككائن حيّ ذو حس، أو من خلال السوابق القضائية التي منحت تعويضات معنوية لأصحاب الحيوانات المتوفاة نتيجة إهمال الغير.**

٤. **التجربة الفرنسية رغم ريادتها، لا تزال حذرة ومحدودة في منح التعويضات، وغالبًا ما تكون تعويضات رمزية. لكن ما يُحسب لها هو الاعتراف الصريح بأن العلاقة بين الإنسان والحيوان علاقة وجدانية تستحق النظر القانوني.**

٥. **يُمكن الاستفادة من التجربة الفرنسية في تطوير النظام السعودي، دون أن يتعارض ذلك مع المبادئ الشرعية، وذلك من خلال اقتراح تعديلات تنظيمية تعترف بالأذى العاطفي وتضبط شروطه وإثباته.**

❖ **توصيات البحث :**

بناءً على ما سبق، يُوصي الباحث بما يلي:

١- **إدراج نص نظامي في نظام الرفق بالحيوان ينص صراحة على أن:**
"الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف بفعل الغير يُعد ضررًا معنويًا قابلاً للتعويض، وفق ما يقدّره القاضي".

٢- **السماح بتقديم تقارير نفسية كدليل على الضرر النفسي في مثل هذه الدعاوى، كما هو معمول به في قضايا الأسرة أو التعويضات عن الحوادث.**

٣- **رفع الوعي القانوني والاجتماعي حول أهمية العلاقة بين الإنسان والحيوان، ونقل هذا الوعي إلى صيغ تشريعية أكثر إنصافًا.**

٤- فتح حوار فقهـــي أكاديمي حول الحاجة إلى تقنين تعويضات غير مادية في العلاقات الوجدانية غير التقليدية، ومنها فقدان الحيوانات الأليفـــة، ضـــمن ضوابط الشرع.

٥- تشجيع الباحثين والفقهاء القانونيين على التوسع في دراسة هذا النوع من الأضرار، وربطه بمقاصد الشريعة في حفظ النفس والرحمة والعدل.

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية

- ابن القيم. (١٤٢٣هـ). إعلام الموقعين عن رب العالمين (ج٢). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
- ابن تيمية. (٢٠٠٥). الفتاوى الكبرى (الطبعة الثانية). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن قدامة. (١٩٩٧). المغني (الطبعة الأولى، ج٥ وج٩). بيروت: دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. حديث رقم ٢٣٦٥.

البغدادي، عمر. (٢٠٢٣). مفهوم الضرر المعنوي في النظام السعودي. تم استرجاعه من: https://www.baghdadilaw.co/my-poste26af9c9

- الحربي، عبد العزيز. (٢٠١٩). قواعد فقهية عامة وتطبيقاتها القضائية. الرياض: مكتبة الرشد.
- الزهراني، عبد الرحمن. (٢٠١٦). الضرر غير المادي وأثره في القضاء السعودي. مجلة الحقوق السعودية، العدد.(5)
- السلمي، ناصر. (٢٠١٨). الضرر الأدبي في الفقه الإسلامي والتطبيق القضائي.
- السنهوري، عبد الرزاق. (١٩٩٨). الوسيط في شرح القانون المدني (ج١). القاهرة: دار النهضة العربية.

- **العتيبي، عبد الله. (٢٠٢١). المسؤولية المدنية والتعويض في النظام السعودي. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**
- **مجلة العدل. (١٤٤٠هـ). وزارة العدل السعودية، العدد (٤٤).**
- **نظام الرفق بالحيوان لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. (١٤٣٤هـ). المرسوم الملكي رقم (م/٤٤) بتاريخ ١٤٣٤/٧/٢٦هـ.**
- **نظام القضاء السعودي. (١٤٢٨هـ). صادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٨) وتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩هـ.**
- **نظام المرافعات الشرعية. (١٤٤٣هـ). صادر بالأمر الملكي رقم (م/١) بتاريخ ١٤٤٣/١/٢٢هـ.**
- **وزارة البيئة والمياه والزراعة. (بدون تاريخ). اللائحة التنفيذية لنظام الرفق بالحيوان. تم استرجاعه من https://www.mewa.gov.sa :**

ثانياً: المراجع الأجنبية والعلمية

- **Appleby, M. C., Mench, J. A., & Olsson, I. A. S. (2011). *Animal Welfare* (2nd ed.). CABI Publishing.**
- **Archer, J. (1997). Why do people love their pets? *Evolution and Human Behavior, 18*(4), 237–259.**
- **American Veterinary Medical Association (AVMA). (2012). U.S. Pet Ownership & Demographics Sourcebook.**
- **Beck, A. M., & Katcher, A. H. (2003). *Between Pets and People: The Importance of Animal Companionship*.**
- **Carmack, B. J. (1985). The effects on family members and functioning after the death of a pet. *Marriage & Family Review, 8*(3–4), 149–161. https://doi.org/10.1300/J002v08n03_11**

- **CareCredit. (2023).** ***The 5 stages of grief after pet loss*****. https://www.carecredit.com/well-u/pet-care/stages-of-grief-pet-loss/**
- **Feldman, D. B. (2020).** ***The stages of grief*****. Psychology Today. https://www.psychologytoday.com/us/blog/supersurvivors/202002/the-5-stages-grief-dont-come-order**
- **Fine, A. H. (Ed.). (2019).** ***Handbook on Animal-Assisted Therapy*****. Elsevier.**
- **Field, N. P., Gavish, R., & Orsini, L. (2009). Role of attachment in response to pet loss.** ***Death Studies, 33*****(4), 334–355. https://doi.org/10.1080/07481180902765732**
- **Friedmann, E., & Son, H. (2009). The Human-Companion Animal Bond: How Humans Benefit.** ***Veterinary Clinics: Small Animal Practice*****.**
- **Harvard Health Publishing. (2019).** ***Coping with grief and loss*****. https://www.health.harvard.edu/mind-and-mood/5-stages-of-grief-coping-with-the-loss-of-a-loved-one**
- **Hunt, M., & Padilla, Y. (2006). Development of the pet bereavement questionnaire.** ***Anthrozoös, 19*****(4), 308–324. https://doi.org/10.2752/089279306785415583**
- **Kübler-Ross, E., & Kessler, D. (2005).** ***On Grief and Grieving: Finding the Meaning of Grief Through the Five Stages of Loss*****. Scribner.**
- **Lapointe, A. B. (2019).** ***Walsh c. Dandurand – L'indemnisation du préjudice découlant de la perte d'un animal*****. EYB2019REP2814.**
- **Lessard, M. (2021).** ***Comment calculer les dommages pour la perte d'un animal ?*** **SSRN. https://doi.org/10.2139/ssrn.4009976**

- **McConnell, A. R., Brown, C. M., Shoda, T. M., Stayton, L. E., & Martin, C. E. (2011). Friends with benefits: On the positive consequences of pet ownership. *Journal of Personality and Social Psychology, 101*(6), 1239–1252.**
- **Mueller, M. K., Gee, N. R., & Bures, R. M. (2019). Human-animal interaction as a social determinant of health. *BMC Public Health, 19*, 1313. https://doi.org/10.1186/s12889-019-7710-6**
- **Packman, W., Field, N. P., Carmack, B. J., & Ronen, R. (2011). Continuing bonds and psychosocial adjustment in pet loss. *Journal of Loss and Trauma, 16*(4), 341–357. https://doi.org/10.1080/15325024.2011.572046**
- **Park, H. J., & Jeong, G.-C. (2022). Relationship between Attachment to Pet and Post-Traumatic Growth after Pet Loss. *Behavioral Sciences, 12*(8), 291. https://doi.org/10.3390/bs12080291**
- **Serpell, J. (1996). *In the Company of Animals: A Study of Human-Animal Relationships*. Blackwell.**

ثالثاً: النصوص القانونية والتشريعية الفرنسية

- **Code civil français. (2015). Article 515-14, modifié par la LOI n°2015-177.**
- **Code civil français. Article 1240.**
- **Code pénal français. Article 521-1.**
- **Code rural et de la pêche maritime. L214-1 et suiv. https://www.legifrance.gouv.fr**
- **Code de l'environnement. https://www.legifrance.gouv.fr**
- **Loi n° 2021-1539 du 30 novembre 2021 visant à lutter contre la maltraitance animale.**
- **Loi du 2 juillet 1850 relative aux mauvais traitements exercés envers les animaux domestiques.**

- **Cour de cassation. (2019). 1re civ., 23 janv. 2019, n° 17-19.952.**
- **Cour de cassation. (2020). 2e civ., 16 juill. 2020, n° 19-15.858.**
- **Lemoine, P. (2021). La jurisprudence en matière de dommages et intérêts pour les propriétaires d'animaux. *Revue de droit français, 8*(2), 115–130.**
- **Perrier, C. (2020). La responsabilité des tiers dans les affaires de maltraitance animale. *Revue des droits de l'animal, 12*(1), 33–50.**
- **Boucher, M. (2018). La place de l'animal dans les conflits familiaux. *Revue du droit de la famille*, 28.**
- **Droz, M., & Gros, J. (2017). *Les droits des animaux: De l'humanité à l'animalité*. Éditions Universitaires.**
- **Marguénaud, J.-P., Leroy, J., Boisseau-Sowinski, L., Chevalier, É., & Nadaud, S. (2023). *Code de l'animal* (3e éd.). LexisNexis.**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	٤٥٤
المبحث الأول: الإطار النظري لفقدان الحيوان الأليف وآثاره العاطفية.وفيه مطلبان:	٤٦٠
المطلب الأول: مفهوم الحيوان الأليف ومكانته الاجتماعية.	٤٦٠
المطلب الثاني: التأثر العاطفي بفقدان الحيوان الأليف.	٤٦٥
المبحث الثاني: الإطار النظامي للاعتراف بالأذى العاطفي لفقدان الحيوان الأليف بسبب فعل الغير في النظام السعودي.وفيه مطلبان:	٤٧٢
المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من الرفق بالحيوان.	٤٧٣
المطلب الثاني: مدى الاعتراف القانوني بالأذى العاطفي في النظام السعودي.	٤٧٦
المبحث الثالث: الإطار القانوني لمسؤولية الغير عن الأذى العاطفي في النظام الفرنسي.وفيه مطلبان:	٤٨٤
المطلب الأول: الحماية القانونية العامة للحيوانات الأليفة وتطور مركزها القانوني.	٤٨٥
المطلب الثاني: مسؤولية الغير عن الأذى العاطفي الناتج عن فقدان الحيوان الأليف.	٤٩١
المبحث الرابع: دراسة مقارنة بين النظامين السعودي والفرنسي. وفيه مطلبان:	٤٩٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: أوجه التشابه والاختلاف في الاعتراف بالأذى العاطفي.	٤٩٩
المطلب الثاني: إمكانات تطوير النظام السعودي للاعتراف بالأذى العاطفي.	٥٠٣
الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.	٥٠٦
المصادر والمراجع	٥٠٩
فهرس الموضوعات	٥١٤